تصدير

الحمد لله الذي أحكم بكتابه أصول الشريعة الغراء، ورفع بخطابه فروع الحنيفية السمحة البيضاء؛ حتى أضحتْ كلمتُه الباقية راسخة الأساس شامخة البناء، كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء؛ فسبحان مَن نوَّر العقل بنوره، ورتَّب أحكام الوجود قبل ظهوره، وأظهر بحكمته الفروع من الأصول، وأوضح بكتابه المعقول والمنقول؛ فسَّر بمحكمه ما تشابه على الأنام، ونفع بظاهره الخاص والعام؛ مفهومه منطوق أسفار جامعة، وإشارته من سَوق العبارة لامعة؛ وبيَّن مُجمله الرسول الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم؛ نبيٌّ أُوتي جوامع الكَلِم، فقبس منه العلم كُلُّ مَن عَلِم؛ أخبرتِ الأنبياء عن أوصاف حقيقته، وأجمعتِ العقول على استحسان شريعته؛ تواتر في الأعصار حُسْنُ خصاله، فيا قبح مَن يخفاه صدق مقاله؛ عجز القياس عن وصف كماله، فاللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العلم حياة النفس وكمالها، وصفوته أن تعرف ما عليها وما لها، وهي ملكة لا تحصل إلا بأصولها، فوجب معرفة الأصول قبل وصولها، ولا يخفى أن علماء الإسلام اهتموا أيما اهتمام بعلم أصول الفقه؛ فهو العلم المعتَمد في الأمور الاجتهادية، وبه يُتوصل إلى المقاصد الشرعية، وأوجه دلالة ألفاظ الكتاب والسنة النبوية على المعاني المعنية.

ولا ريب أن من المواضيع القيمة التي اشتمل عليها علم أصول الفقه

موضوع التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية الذي لا يمكن الوصول إلى استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة إلا بعد معرفة هذا الموضوع والإلمام بقواعده.

ومجلة الوعي الإسلامي في قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت قد أخذت على عاتقها أن تأتي بكل مفيد وجديد من الكتب الشرعية النافعة؛ لذا يسرها أن تهدي عموم قرائها الكرام كتاب: «**الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواة وأثره**»، للباحث الدكتور صالح سالم النهام، جزاه اللهِ خيرًا ونفع بعلمه، وقد تناول في بحثه مسألتين مهمتين، **الأولى**: الترجيح بكثرة الأدلة ويُعَبَّرُ عنه بالترجيح بالأمر الخارجي، **والثانية**: الترجيح بكثرة الرواة والذي يُعَدُّ من أهم وجوه ترجيحات السند. وقد وضح الباحث أن الشريعة الإسلامية لا تعارض فيها على وجه الحقيقة، وإذا وجد دليلان متعارضان، فإن مرد ذلك هو قصور في فهم المجتهد، وبيَّن أن معرفة حكم مسألة معينة لا يؤخذ ابتداء من الدليل، وإنما ينظر هل خلا من المعارضة أو النسخ وما شابه ذلك، وإذا وجد ذلك ينظر كيف كان توجيه العلماء له بأحد وجوه الترجيح، وحينئذ يستطيع أن يعرف حكم المسألة.

وبما أن هذا البحث من الموضوعات المتناثرة في كتب أصول الفقه والحديث، كانت الحاجة إلى جمعه في بحث علمي يستوعب أهم مسائله مع بيان الأثر الفقهي له، فيستفيد منه طلاب العلم في هذا المجال العلمي.

وبهذا الإصدار تكون المجلة قد حققت سياستها في المنهجية والعلمية والتخصص في الكتابة، ونشر الثقافة الواعية، وتشجيع الباحثين الكويتين.

وختامًا نسأل الله أن يجعل لهذه الإصدارات النفع والقبول، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير

فيصل يوسف أحمد العلي